مجلة العلوم التربوية والنفسية

جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٢)، ص ص ٩١٩ - ٩٤٦، (ربيع ثاني ١٤٤٢هـ، ديسمبر ٢٠٢٠م)

الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية ضحايا التنمر بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان

د. أم كلثوم أحمد محمد

أستاذ التربية الخاصة المساعد

قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة حائل

المستخلص: هدف البحث إلى التعرف على الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية ضحايا التنمر بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان، تألفت عينة البحث من (٣٢) تلميذا وتلميذة من الأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية (٢١) تلميذا، (١١) تلميذة، تتراوح أعمارهم بين(٩-١٥) سنة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، قامت الباحثة باستخدام مقاييس: ضحايا التنمر من إعداد الباحثة، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد رسيل Russell (١٩٩٦)، ومقياس التكيف الاجتماعي الذي أعداه الصمادي وعبد الحاكم (٢٠١٤)، تم تحليل البي أنات عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: يتعرض التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية للتنمر، توجد علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، اتسم التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بدرجة عالية من الشعور بالوحدة النفسية ودرجة منخفضة من التكيف الاجتماعي، وقد وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات الخاصة بمعالجة هذه الظاهرة، كما تم وضع بعض المقترحات البحثية بناءً على النتائج.

الكلمات المفتاحية: التنمر، الوحدة النفسية، التشوهات، الإعاقة الجسدية.

Psychological loneliness and its relationship to the social adaptation of individuals with physical disabilities who are victims of bullying in basic schools, South Kordufan State

Dr.Om Kalthoum Ahmed Mohammed

Assistant Professor of Special Education

Department of Special Education, College of Education, University of Hail

Abstract: This research aimed to identify the feeling of psychological loneliness, and its relationship to, the social adaptation of individuals with physical disabilities ,who are victims of bullying in basic schools, South Kordufan State, The sample consisted of (32) students, They are between (9-15) years old, with physical disabilities, The descriptive approach was used Correlative, the researcher using, measures: victims of bullying and the preparation by reasecher, And the measure of psychological loneliness prepared by Russell (1996), and the scale of social adaptation prepared by Al-Samadi and Abdul-Hakim (2014), and the data was analyzed by the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), The study reached a set of results, the most important of which are: students with physical disabilities are exposed to bullying, there is a relationship between the feeling of psychological loneliness, and social adjustment among, the members of the study sample. The researcher has set a set of recommendations to address this phenomenon, and some research proposals have been developed based on the results.

Key words: Bullying, psychological loneliness, distortions, physical handicap.

المقدمة

تعد ظاهرة التنمر من الظواهر الجديدة لفظيا في الوسط الاجتماعي، إلا أنها موجودة منذ القدم كظاهرة تحت مصطلحات أخرى، كالسلوك العدواني والسلوك المضاد للمجتمع وغيره من مصطلحات، تشير إلى إيقاع الأذى على الآخرين مثل: العدوان بأنواعه المختلفة (اللفظي، الجسدي وجنسي)، وينتشر بين طلاب المدارس بشكل اكبر من غيره في بقية المجالات الاجتماعية الأخرى، ويدلّ التنمر على اختلال في موازين القوّة لدى الطالب المتنمّر، فالطالب الذي يستخدم العنف والقوة البدنية للحصول على ما يريده يدلّ على خلل واضح في الطاقة لديه، كما يتضمن التنمر القيام بعدّة أمور، مثل تخويف الآخرين، واستخدام القوة البدنية للوصول إلى معلومات شخصية، أو لفرض السيطرة على الآخرين، أو مجرد إلحاق الأذى والإساءة لهم، كما يتضمن القيام بنشر الشائعات الكاذبة حول الآخرين، وبشكل عام فهو يتضمن الهجوم على الآخرين جسدياً أو لفظياً، ويرى علماء النفس أن هذا السلوك، قد يتحول إلى نوع من الانحراف وهو الذي يطلق عليه في علم نفس الشخصية بالسلوك المضاد للمجتمع- السيكوباتي- والذي يعني الاصطدام بالقوانين الاجتماعية، والأعراف العامة، مما يدفع الفرد المتنمر إلى استخدام القوة البدنية أو اللفظية تجاه الآخر، مما يسبب مشكلات نفسية للفرد المتنمر عليه أو ضحية التنمر، وللتنمر العديد من الآثار السلبية على الصحة النفسية للتلميذ، سواء كان متنمرا أو ضحية للتنمر (black,2004).

وقد بين (ستوري وسالبيStorey2008, Slaby) أن التنمر المدرسي مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة على الأطفال، فعندما يقع الطفل ضحية للتنمر نجده يعاني من العديد من المشكلات مثل: الخوف، العزلة الاجتماعية، قصور في تقدير الذات، الغياب من المدرسة، انخفاض في التحصيل الدراسي، تدني تقدير الذات، والحزن. كما يشعر بعدم المساندة من قبل الآخرين، لوم الذات، العزلة، الانسحاب من المواقف الاجتماعية، قصور في المهارات الاجتماعية، قلة عدد الأصدقاء، أو عدم وجود أصدقاء على الإطلاق.

وأن الكثير من الأطفال يتعرضون للتنمر وللمضايقات في وقت ما من حياتهم، إلا أن الأطفال ذوي الإعاقة معرضون بشكل اكثر، وخاص لكونهم أهدافاً للعدو أن المتكرر من أقرانهم، ويعود السبب في ذلك أنهم ضحايا سهلة بسبب عدم قدرة البعض منهم على الكلام والتواصل مع الآخرين، وفي بعض الفئات الأخرى مثل الشخص ذو الإعاقة البصرية يكون غير قادر على معرفة من قام بالاعتداء عليه، وبعضهم لا يؤخذ بشهادته مثل الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية، والبعض ليس لديه المقدرة لدفع الضرر كما في حالات الإعاقات الحركية، وقد يكون المتنمر هو نفسه ضحية للتنمر، لذلك يبحث عن ضحية سهلة لإسقاط هذا الشعور عليه، عندما يجد القوة لنفسه والضعف لغيره (الخولي،٢٠٠٧).

وتُشير بعض البحوث التي تم إجراؤها بشأن التنمر على الأطفال مثل: دراسة (خورج،٢٠١١)، ودراسة (سحلول واخرون،٢٠١٨) إلى أن هؤلاء الأطفال قد يكونون عرضة بشكل خاص للتعرض للتنمر والتخويف من جانب أقرانهم، ووجد أيضاً أن الطلاب من ذوي الإعاقة يتعرضون للتنمر أكثر من أقرانهم بمرتين إلى ثلاثة، ووجدت بعض الدراسات أن ما نسبته ٦٠% من هؤلاء الطلاب يتعرضون للتنمر بشكل مستمر، في مقابل نسبة ٢٥% مقارنة بجميع الطلاب[1].

وترى الباحثة أن التنمر لا يحدث فقط لأصغر طفل في الصف أو أكثرهم ضعفا من الناحية الجسدية، بل يستهدف أولئك الذين يبدو أنهم أقل قوة أو ليسوا أقوياء، غالباً ما يستهدف الأطفال الذين يمارسون التنمر على الآخرين الأطفال الذين يبدون مختلفين عنهم أو عن الوسط الذي يعيشون فيه، على سبيل المثال الأطفال الذين يعانون من حالات طبية تؤثر على مظهرهم، (كحالات الشلل الدماغي، ضمور العضلات، الكسور، شلل الأطفال وغيره من الإعاقات المقعدة)، هم أكثر عرضة للإيذاء من قِبل أقرانهم، أما أصحاب التشوهات الجسدية، فغالبا ما يقع عليهم التنمر اللفظي مثل الاستخفاف والسخرية وغيرها من المضايقات، وكثيراً ما يذكر هؤلاء الأطفال أنهم يُطلقون أسماء ذات صلة بإعاقتهم، وكذلك الأطفال الذين يعانون من شلل نصفي هم أكثر عرضة من غيرهم من الأطفال في سنهم للتنمر من قبل أقرانهم، بناءً على أنهم أقل أصدقاء وشعبية من أقر أنهم الآخرين، لذلك يتعرضون للتخويف والتنمر أكثر من غيرهم، وكثيرا ما يتركون المدرسة إن لم يكن هنالك تدخل مناسب، وهو ما يفتقده أفراد عينة الدراسة الحالية والتي وجدت الباحثة أن اغلبهم ترك المدرسة _ وفقا لتقارير معلمي المدراس في تلك المنطقة_ أو كانت نسبة التسرب الدراسي عالية جدا مقارنة بغيرهم وهو ما دفع الباحثة للقيام بهذا البحث للتعرف على الشعور بالوحدة النفسية لهؤلاء التلاميذ من ذوي الإعاقة والتشوهات الجسدية، إذ تعد هذا البحث الأول من نوعه الذي تم إجرائه على افردا عينة الدراسة الحالية بالمنطقة كافة، وتأمل الباحثة أن تقدم بعض المقترحات التي تفيد في هذا المجال بناءً على نتائج هذا البحث.

مشكلة البحث

في ظل الاهتمام الكبير الذي يشهده تعليم الأفراد من ذوي الإعاقة، والاهتمام بهم في العالم عامة، يواجه الطلاب من ذوي الإعاقة بالسود أن بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تتسبب في تعطيلهم عن المسار التعليمي، أو تعثرهم في الاختلاط بالأخرين جراء هذه المشكلات، ومن اهم هذه المشكلات التي يتعرض لها الأفراد من ذوي الإعاقة هي مشكلة شعور الفرد بالوحدة النفسية وعدم الانتماء إلى المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها، والتي تتمثل في عدم تكوين صداقات، عدم رغبة الأفراد في صداقة الفرد نتيجة لعلة أو مرض ما، أو الغياب

[1] https://freeswcc.com/ar/ ٢٠٠٨ الجريدة البريطانية لدعم التعليم

الجسدي لأشخاص ذوي معنى حول الشخص وفي الوقت نفسه، وقد يكون الشعور بالوحدة أحد أعراض مشكلة اجتماعية أو نفسية أخرى، كما أن التنمر في الطفولة هو أسوأ حالة نفسية لدى كل طفل يذهب إلى المدرسة، وتُشير بعض الدراسات كدراسة (صبيحات،٢٠١٣) إلى أن ما يقرب من نصف الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة، سيتعرضون للتنمر في مرحلة ما من الدراسة اغلبهم من الأطفال ذوي الإعاقة، وهم أكثر عرضة للتسلط من أقر أنهم مما يجعل هذا أكثر إثارة للخوف لدى والدي الطفل ذو الإعاقة من ظاهرة التنمر أو السلوك العدواني والذي ينطوي على عدم توازن في القوة لدى المتنمر والمتنمر عليه، ويتكرر ذلك مع مرور الوقت، ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تتضح في عدد من التساؤلات حول (الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية ضحايا التنمر بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان)، ومن هذا المنطلق يمكن اشتقاق الأسئلة التالية:

١. هل التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان يتعرضون للتنمر بدرجة مرتفعة؟
٢. هل للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان شعور بالوحدة النفسية؟
٣. هل للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان شعور بعدم تكيف اجتماعي؟
٤. هل هنالك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية ضحايا التنمر بولاية جنوب كردفان؟
٥. هل هنالك فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بولاية جنوب كردفان تعزى لمتغير العمر ونوع الإعاقة وسبب الإعاقة؟

أهمية البحث

الأهمية النظرية

١. يعد هذا البحث من الأبحاث النادرة التي تهتم بمعرفة المشكلات النفسية (الوحدة التنفسية والتكيف الاجتماعي) لضحايا التنمر من الأفراد ذوي الإعاقة والتي يمكن اقتراح حلول للتعامل معها بطريقة فاعلة وذات أبعاد أخرى، كما أن ممارسة التنمر يعد مخالفة للأصول التربوية والأخلاقية المتعارف عليها في كل المجتمعات، مما يدفع القائمين على الأمر من وضع ضوابط وأسس تحد من هذه الظاهرة، بالإضافة إلى التوعية المستمرة للطلاب المتنمرين وضحايا التنمر بشكل عام سواء من ذوي الإعاقة أو الأصحاء، كما

أن هذه الدراسة تعتبر الأولى حسب علم الباحثة في المجتمع السوداني التي بحث موضوع التنمر للأفراد من ذوي الإعاقة وهذا يفيد الباحثين في هذا المجال ويعتبر نقطة انطلاق لأبحاث عديدة مستقبلا.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إفادة الأخصائيين النفسيين والمرشدين التربويين وكذلك المعلمين ببعض المعلومات عن الشعور بالوحدة والنفسية والتكيف الاجتماعي للأفراد من ذوي الإعاقة، وكذل ظاهرة التنمر على الأفراد من ذوي الإعاقة عامة والأفراد ذوي الإعاقة الجسدية (الإعاقة الحركية والتشوهات الجسدية) خاصة، وذلك من أجل وضع حلول تطبيقية لمعالجة هذه الظاهرة وسط الطلاب بشكل كامل والحد من انتشارها، والعمل على توعية التلاميذ العاديين لتقبل ذوي الإعاقة.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الاتي:

١. الكشف عن مستوى التنمر للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان.
٢. التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان.
٣. التعرف على ما إذا كان هنالك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان.
٤. التعرف على ما إذا كان هنالك فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية تعزى لمتغير العمر ونوع الإعاقة وسبب الإعاقة.

مصطلحات البحث

الشعور بالوحدة النفسية: خبرة شخصية مؤملة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، حيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة، والمودة والصداقة الحميمية، وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين (كاتي،٢٠١٢).

وتعرفها الباحثة إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من الأفراد ذوي الإعاقة الحركية، في مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

التكيف الاجتماعي: يعرف بأنه التأقلم والتوازن بين الإنسان وبيئته، ويلعب التكيف والتوازن بين الإنسان أن والبيئة دوراً كبيراً وهاما في حياة الإنسان، ويكاد يعتبر العامل والمعيار الأهم في هذه الحياة، بل هو أكثر المعايير

بداهة نظرا لحتمية وجودة وضرورة استمراره، مادام الإنسان أن يحيا في بيئته، وهذا يعني: أن على الفرد أن يوازن ويوافق بينه وبين الواقع، وما يحمله هذا الواقع في ثناياه من تغيرات (خوري،١٩٩٦).

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في المقياس المعد لذلك.

التنمر: شكل من أشكال المضايقات التي يرتكبها المسيء الذي يمتلك قوة بدنية، أو اجتماعية وهيمنة أكثر من الضحية، أحيانا ما يشار إلى ضحية التنمر على أنها هدف، ويمكن أن يكون التحرش لفظي وجسدي أو نفسي، وفي بعض الأحيان يختار المتنمرون أشخاص أكبر أو أصغر من حجمهم، ويؤذي المتنمرون الأشخاص لفظيا وجسديا (Robert W. Fuller,٢٠١٣).

الإعاقة الجسدية:

تعرف بأنها: حالات مختلفة قد تكون ولادية أو مكتسبة، تحد من قدرة الفرد على استخدام جسمه في القيام بالوظائف الحياتية اليومية بشكل مستقل وعادي، كما أنها مجموعة من الحالات التي يمكن أن تصيب الإنسان في أي مرحلة من مراحل حياته، ينتج عنها إعاقة أو خلل في قدرات الفرد الوظيفية مثل: الشلل أو الكسور التي لم تجبر بشكل صحيح مؤدية إلى نوع من التشوه أو العوق عن ممارسة أنشطة الحياة اليومية بشكل مستقل، مما يتطلب برامج تأهيلية خاصة(محمد،٢٠١٧).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الوحدة النفسية.

تعريف الوحدة النفسية: الشعور بالوحدة النفسية " بأنها حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة، أي الانفصال عن الآخرين، وهي حالة يصاحبها مع أناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة والاغتراب والاغتمام والاكتئاب وذلك جراء إحساسه بالوحدة (لينش، Lynch، ١٩٧٧).

وتعرف أيضا الوحدة النفسية بأنها: الرغبة في الابتعاد عن الآخرين، والاستمتاع بالجلوس منعزلا، وفقدان الشعور بالسعادة مع فقد أن القدرة على عقد صداقات، وعلاقات اجتماعية جيدة مع آخرين ذوي أهمية لدى الفرد (أحمد٢٠١٠).

كما يعرف حمادة (٢٠٠٣) الوحدة النفسية بأنها: شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء.

وتعرف الباحثة الشعور بالوحدة النفسية بأنه: شعور الفرد بأن هنالك فجوة بينه والأفراد الذين يوجدون معه بنفس المكان –المدرسة– الذي يعيش فيه، وأنه لا يحس بانتمائه لهم كمجموعة أو رفاق.

مصادر الشعور بالوحدة النفسية:

يرى كل من "بابايا (papalia) "و "أولدس"(١٩٨٨)(olds) أن كل شخص يوجد لديه شعور عابر بالوحدة النفسية، وأن هناك عوامل تساعد على هذا الشعور، كمكوث الفرد في منزله بمفرده دون أشخاص يكونون ذوي أهمية لديه، أو تواجده في وسط مجموعة تتجاهل تواجده، أو فقد أنه لشخص عزيز عليه من خلال طلاق أو انفصال أو موت، فكل هذه المواقف تشعر الفرد بالوحدة النفسية المؤملة (papalia,1988).

ويرى (papalia,1988) أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية هي:

- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية.
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

ففي حالة عدم إشباع الفرد للحاجات الثلاث يشعر بالفراغ، في حين هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين ومن ثم يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة(شيبي،٢٠٠٥).

ومن ناحية الأسباب فقد ذكر روكاش،rokach ، (٢٠٠٣) أن الأسباب المؤدية للشعور بالوحدة النفسية تنحصر في ثلاثة مجالات وهي:

١. العجز الشخصي النمائي.
٢. الفشل في إقامة العلاقات.
٣. الهامشية الاجتماعية التي يعيشها الشخص.

وبالنظر إلى الواقع الاجتماعي والأفراد مك أن الدراسة نجد أن بعض الأفراد أقدر من غيرهم على إقامة علاقات اجتماعية، وعلى الاحتفاظ بالصداقات والروابط المتينة في الجماعات، وتعتبر هذه العلاقات سندا هاما ومقوما أساسيا من مقومات الصحة النفسية، وهذا بدوره يؤكد على أهمية الفروق في الشعور بالوحدة النفسية الذي يعانيه الأفراد من ذوي الإعاقة الحركية نتيجة ما يعانونه من تنمر زملائهم بالمدارس مما يزيد من الشعور بالوحدة النفسية لهؤلاء الأفراد، وترى بالباحثة أن أفراد عينة الدراسة من الأفراد ذوي الإعاقة الجسدية يمثلون ضحايا التنمر من قبل زملائهم، وهذا السلوك يعتبر منفرا من المدرسة، وكذلك يعتبر من السلوكيات التي تشعر

الضحية بعدم الانتماء لتلك البيئة، مما يضطر بعضهم لترك المدرسة، أو التسرب والغياب المتكرر بدلا عن مجابهة هذا الموقف وعدم تقبلهم من الآخرين.

مكونات الشعور بالوحدة النفسية:

ذكر قشقوش (١٩٨٨) أن هنالك أربعة مكونات للشعور بالوحدة النفسية:

- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.
- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط به يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لأشخاص يستطيع أن يثق فيهم.
- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية: الإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.
- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة ومثمرة مع الآخرين.

مظاهر الشعور بالوحدة النفسية:

يتسم الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية ببعض السمات منها:

سمات شخصية: تتركز على أهمية الإدراكات الشخصية، ومن أهم مظاهر الوحدة النفسية هي فقد أن الثقة بالذات وضعف مفهوم الذات، والخجل والعدوان والشعور بالتفاهة وعدم الجاذبية واغتراب الذات، بسبب الشعور بالخواء الداخلي، كما تظهر عليهم بعض الأعراض النفسية الجسمية، نتيجة لما يعانيه من الوحدة النفسية منها الصداع والشعور بالضعف وفقد أن الشهية والنوم الزائد(احمد،٢٠٠٣).

سمات اجتماعية: ذكر فارس (٢٠١٠) أنه يوجد اقترابا كبيرا بين عناصر الوحدة النفسية ومظاهر الشعور بالوحدة النفسية، فجميعها لا تخرج عن عدة مشاعر مؤلمة، وعزلة اجتماعية وعزلة عاطفية تؤثر على شخصية الفرد، وعلى علاقته مع نفسه أو مع الآخرين(فارس،٢٠١٠).

أما فيما يخص الأفراد ذوي الإعاقة، يذكر (قشقوش،١٩٨٨) أن الإحساس بالوحدة النفسية مشكلة مهمة في حياة الإنسان حيث تعتبر هذه المشكلة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يعانيها ويشكو منها ويعايشها الإنسان عامة الإنسان ذوي الإعاقة خاصة، ما يترتب على إحساس الفرد بالوحدة، وكثيرا ما يدعم ذلك الإحساس مشكلات أخرى كانت قائمة قبل بدء إحساسه بالوحدة.

ثانيا: التكيف الاجتماعي

تتمثل عملية التكيف في سعي الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تشبع مطالبه وحاجاته النفسية والاجتماعية، ومثل هذه الأوضاع وهذه البيئة تحتم على

الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات سعيا وراء حلها، وهذه تعتبر صورة من سلوك الإنسان السوي للوصول إلى التوافق والتكيف (الهابط،١٩٨٥).

والتكيف الاجتماعي يعني: قدرة الفرد على إتباع السلوك الذي يتوافق على ما هو سائد في المجتمع، بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه (الجزار،٢٠١١).

وعرف شروخ (٢٠٠٤) التكيف الاجتماعي بأنه عملية التأثر المستمرة التي تغير السلوك الفردي بحيث يتفق مع بيئته، ومع سلوك غيره من الأفراد، أو يعدل سلوكه ومواقفه، أو ذلك كله بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، وذلك بقصد الملائمة والانسجام بين الفرد والفرد، أو بين جملة من الأفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد مع ما يسود مجتمعهم من عادات وتقاليد وأذواق، وآراء واتجاهات، حتى تكون الحياة الاجتماعية في حالة توافق تام.

مظاهر التكيف الاجتماعي: يتميز التكيف الاجتماعي بمجموعة من المظاهر التي تميزه عن غيره من أنواع التكيف الأخرى، والتي تدل على النضج الاجتماعي الإنسان، ومن أهم تلك المظاهر هي:

- وضوح فكرة المرء على نفسه، ولا شك أن هذا الوضوح مرتبط ارتباطا كبيرا بفكرة الآخرين عن الفرد وسط الجماعة التي تعيش بينها، وهذا يفسر الطبيعة الاجتماعية للذات، ويؤكد الفكرة التي تقول: بأن الذات هي نتاج التفاعل الاجتماعي بين الفرد وغيره من الأفراد(الصالح،١٩٩٦).
- أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساسا على احترام حقوق الآخرين، فمعنى ذلك أن أهداف الفرد الشخصية يجب ألا تتعارض مع هذا الهدف الإنساني الكبير، وإلا لحدث التناقض بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة، فينشأ الصراع بين الفرد والجماعة، فتضطرب عملية التوافق والتكيف الاجتماعي بينه وبين الجماعات، من أهم نتائج التكيف والتوافق الاجتماعي بين الفرد والجماعة، ما يشاهد في تماسك قوى الجماعة حول أهداف واضحة.
- شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة الآخرين، ويعني ذلك رغبة الفرد في التعاون مع أفراد الجماعة، والتشاور معهم عند حل أو مناقشة ما يواجههم من مشكلات اجتماعية تنظيمية تخص أمور الجماعة وتنظيم حياتهم، كذلك تتضمن المسؤولية الاجتماعية ضرورة احترام الفرد لآراء الآخرين.
- تتضح قدرة الفرد على التكيف والتوافق الاجتماعي في ميله إلى مسايرة الجماعة، والإحساس بالألفة والمودة، والميل إلى التفاني في كل أمر يهم الجماعة، وكذلك في التضحية بمصالحه في سبيل المصلحة العامة للجماعة.

- يترتب على التكيف الاجتماعي للفرد مع الجماعة، شعوره بالتوافق والتكيف الشخصي، ذلك أن التكيف والتوافق الاجتماعي والتكيف والتوافق الشخصي متلازمان ومكملان لبعضهما البعض (فهمي، ١٩٧٩).

معايير التكيف الاجتماعي: وهو ما يتضمنه من المعاني التي تحدد التكيف أو سوء التكيف الاجتماعي للأفراد في المجتمع، وللتكيف نوعان هما: (التكيف الحسن أو السوي، والتكيف السيئ أو غير السوي)، ويقتضي التمييز بينهما وجود معيار خارجي يسهل تصنيف السلوك ووضعه في الملك أن المناسب له، فهنالك العديد من المعايير التي تمكننا من تحديد نوع السلوك، كما يتفق عزت ومحمود على أن هناك أربعة معايير هي:

١.**المعيار الإحصائي**: يشير مفهوم التكيف تبعا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي، والسوية طبعا لهذه القاعدة تعني المتوسط العام لمجموعة الخصائص والأشخاص، والشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك، والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التكيف عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده، وبتكيفه مع نفسه (الشاذلي،٢٠٠١).

٢. **المعيار المثالي**: وهو عبارة عن أحكام قيمية تطلق على الأشخاص، ويستمد أصوله من الأديان المختلفة، والسواء حسب هذا المعيار هو الاقتراب من كل ما هو مثالي، والشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا، إلا أنه من الصعب الاعتماد على المعيار المثالي في أحكامنا، وذلك لأن المثالية ليست محددة تحديدا دقيقا (غباري،٢٠١٠).

٣. **المعيار الحضاري**: في هذا المعيار يعتبر السواء والتكيف نابعا من مسايرة الفرد قيم وحضارة مجتمعه، فالشخص السوي هو من يساير قيم ومعايير مجتمعه، أما الشاذ فهو الذي يخالف تلك القيم والمعايير، ولكن هذا المعيار لا يمكن قبوله لكونه يعتمد على المجتمع، ويقلل من قيمة الفرد وقدراته كما أن قيم المجتمع ومعاييره ليست حتما صالحة وهي تختلف من مجتمع لآخر (عوض،١٩٩٠).

٤. **المعيار الإكلينيكي**: يتحدد مفهوم التكيف في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأمراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض، ولكن التكيف بهذا المعنى يعتبر مفهوما مضللا وضيقا، فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متكيفا، ولكن ينبغي أن تلقى أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء (الشاذلي،٢٠٠١).

ثالثا: التنمر: يُعد أوليس (Olweus) أول من استخدم مصطلح (Bullying) عام ١٩٧٨م، حيث كان يقصد به الإساءة الجسدية والنفسية المستمرة من فرد أو مجموعة من الأفراد، على فرد غير قادر على الدفاع عن نفسه، أطلق عليه أوليس أسم الضحية أو كبش الفداء أو الطفل الباكي، وبعد ذلك توالت البحوث والدراسات التي اهتمت بدراسة مفهوم التنمر وتفسيره (حسين وحسين، ٢٠١٠).

عرف smith التنمر بأنه عدوان متكرر، سواء بصورة لفظية أو نفسية أو جسدية يصدر من فرد أو مجموعة أفراد ضد الآخرين (سميث2008 smith).

كما بين الخوالي (٢٠٠٤) أن التنمر سلوك يقوم في جوهره على الإساءة التي يوجهها شخص، أو أكثر تجاه شخص آخر أقل قوة بشكل متكرر، سواء أكانت تلك الإساءة جسمية، أم نفسية (لفظية، غير لفظية) بهدف إيذاء الضحية ومضايقته. ورأى (نيل اريكسون،٢٠٠١) (Ericson) أن سلوك التنمر بين الأطفال يشمل مجموعة متنوعة من الأفعال السلبية تنفذ مرارا وتكرارا مع مرور الوقت، وأنها تنطوي على حقيقة أو تصور في عدم التوازن في السلطة، مع الأطفال الأقوى، أو مجموعة مهاجمة، أولئك الذين هم أقل قوة، وأن التنمر شكل من أشكال العنف بين الأطفال، يكون شائعاً في الملاعب المدرسية، وفي الأحياء، والمنازل في جميع أنحاء المجتمع، و أن سلوك التنمر يمكن أن يؤثر على البيئة المدرسية والاجتماعية، وخلق مناخ من الخوف بين الطلاب مما يحد من قدرتهم على التعلم، وكذلك يؤدي إلى سلوك مضاد ومعادي للمجتمع"، واقترح مركز الولايات المتحدة الوطني لإحصاءات التعليم للتنمر تقسيما ثنائيا كالتالي: تنمر مباشر وغير مباشر يعرف باسم (العدوان الاجتماعي).

وذكر الخطيب (٢٠١١) أن ظاهرة التنمر لم تكن سائدة قبل عقد ونيف بقوتها الحالية، إنما كانت تظهر بشكل آني، وفي بعض المدارس وليس جميعها، إذ كانت هناك سلطة للمعلم، وعلاقة متينة بين البيت والمدرسة، فكان الاحترام يحول دون ظهورها، إلا أن الوسائل الحديثة المختلفة في ظل التطور الاجتماعي والتقني وما تبعه من تغيير في البنى المجتمعية ومؤسساتها ساعدت على نمو مثل هذه السلوكيات وتسارع ظهورها وشدة درجتها.

وللإعاقة تأثيرا سلبيا كبيرا على الجوانب المختلفة لشخصية المعاق وبخاصة الجانب الاجتماعي وما يرتبط به من تفاعلات وعلاقات اجتماعية، بل إن الإعاقة من أكثر العوامل المعوقة للأطفال عند الخروج من عالم العزلة الاجتماعية التي فرضتها عليهم إعاقتهم، وعدم تقبل مجتمعهم لهم، لذلك فهم بحاجة لكسر الحاجز الذى يحول بينهم وبين عمليات التوافق، واستخدام قدراتهم العامة، والوصول بهم إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه وفق إمكاناتهم وقدراتهم (القذافي،١٩٩٤).

أشكال التنمر:

تتنوع أشكال ومظاهر التنمر في المدارس مثل: التنمر الجسدي المتمثل بالركل والضرب واللكم بقبضة اليد، والتنمر في العلاقة الشخصية كالإقصاء والإبعاد، والتنمر اللفظي في استعمال الكلمات، والتنمر الجنسي، والتنمر الإلكتروني، وقد حدد فيلد أشكال التنمر أو الاستقواء، منها الاستقواء الجسمي واللفظي والجنسي والعاطفي والنفسي والاستقواء في العلاقات الاجتماعية والاستقواء على الممتلكات، والتي تبدأ عادة بتقسيم تلقائي فطري يفعله الأطفال في بداية وجودهم معا وذلك على نحو بدني أو عرقي أو طائفي أو طبقي، ومن ثم يستقطب

الطرف الأقوى مجموعة أو ما تسمى بـ " الشلة " يستميلها لتكون بادرة من بوادر التنمر التي يجب الانتباه إليها وتقويمها منذ البداية، ويبدأ التنمر بأشكال المداعبات الخفيفة المرحة التي تسمى بـ " المقالب"، وسرع أن ما تتحرك باتجاه أفراد معينين يُتخذون بوصفهم أهداف من خارج الشلة، وتتطور على نحو سريع من المداعبة اللطيفة إلى تعمد السخافات والمضايقات وإظهار القدرة والسيطرة والنيل من الضحية ليتم إخضاعه لتلك الشلة، ويتطور الأمر عند البعض في حالات كثيرة إلى العنف الجسدي المتعمد، أو الإهانة النفسية المتكررة كوسيلة من وسائل التسلية واللهو واستعراض القوة وإظهار السيطرة، ويمكن أن يتخذ التنمر أشكالًا متعددة منها: النوع الأول جسدي، ويتضمن إيذاء جسد الشخص أو ممتلكاته، أو ضرب/ ركل/ قرص، بصق، تعثر/ دفع، أخذ أو كسر أشياء شخص ما، النوع الثاني الشفهي، ويتضمن المضايقات اللفظية هي قول أو كتابة الأشياء، وإطلاق الألقاب والصفات، والتعليقات الجنسية غير اللائقة، والتهويل، والتهديد بإحداث الضرر، النوع الثالث اجتماعي، الذي يشار إليه أحي أناً باسم التنمر المرتبط بالعلاقات، ويتضمن على إلحاق الضرر بسمعة شخص ما أو علاقاته، وإخبار الأطفال الآخرين بعدم صداقته، أو نشر شائعات حوله، أو إحراج شخص ما على الملأ، (2002 ,Wolke,et).

ومن أشكال التنمر وفقا للمذكور أنفا:

١. النمط اللفظي/ الشفوي: هذا النمط من التنمر يتم عن طريق التحدث بالألقاب والأسماء في الدعوة، ونشر الشائعات، وتهديد شخص ما، والسخرية من الآخرين، فهو من أكثر أنواع التنمر شيوعا، وفيه يكون السلاح الرئيس الذي يستخدمه المتنمرين هو صوتهم في كثير من الحالات، وعادة ما تستخدمه الفتيات، أما الأولاد الذكور فانهم يفرضون سيطرتهم على الأفراد الآخرين وإظهار تفوقهم وقوتهم عن طريق استعمال التقنيات اللفظية في السيطرة، إذ يمارسون استخدام الكلمات عندما يريدون تجنب المتاعب التي يمكن أن تأتي مع التنمر جسديا في أذية شخص ما(الصبيحين، ٢٠٠٢).

٢. النمط الجسدي/البدني: هذا النمط من التنمر الذي يؤذي جسم شخص ما أو تضرر ممتلكاته وسرقتها، كالضرب، العراك، وتدمير الممتلكات، ونادرا ما يكون التنمر البدني أول شكل من أشكال التنمر التي يواجهها الضحية، وفي كثير من الأحيان سوف يبدأ التنمر بشكل مختلف ويتقدم في وقت لاحق إلى العنف البدني، إذ يبدا أولا بالتنمر اللفظي، وفي التنمر البدني السلاح الرئيس الذي يستخدمه المتنمرين هو جسدهم، عند مهاجمة هدفهم وزملائهم وتنفيرهم بسبب تحيز بعض الطلاب، مما يعرضهم للضرب، ويمكن أن يؤدي التنمر البدني إلى نهاية مأساوية ومن ثم يجب وقفها بسرعة لمنع أي تصعيد آخر(o bullying,2016,p.1).

٣. .النمط القصصي/ اطلاق الشائعات: هذا النمط من التنمر الذي يكون بقصد إيذاء سمعة شخص ما أو الحط من وضعه ومكانته الاجتماعية، ويمكن أيضا ربطه مع التقنيات المستخدمة في التنمر البدني واللفظي، وهو من الأشكال الشائعة بين الشباب، ولكن يشيع بشكل خاص بين الفتيات، ويمكن استخدام التنمر القصصي بوصفه أداة من جانب المتسللين لتحسين وضعهم الاجتماعي والسيطرة على الآخرين، على عكس التنمر البدني الذي يكون واضح، وفي هذا النوع من التنمر العلاقة تكون ليست علنية ويمكن أن تستمر لفترة طويلة من دون أن تلاحظ (2016,Norton).

٤. النمط الإلكتروني/التسلط عبر الإنترنيت bullying-Cyber :التسلط عبر الإنترنت هو استخدام التكنولوجيا لمضايقة أو تهديد أو إحراج أو استهداف شخص آخر، عندما يشارك شخص بالغ، ويشمل ذلك البريد الإلكتروني والرسائل الفورية ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي والرسائل النصية والهواتف المحمولة (الخولي،٢٠٠٤).

رابعا: الإعاقة الجسدية:

ذكر الخطيب (١٩٩٨) أن مصطلح الإعاقة الجسمية والصحية يشير إلى حالات مختلفة، قد تكون ولادية وقد تكون مكتسبة، ولكنها عموماً تحد من قدرة الفرد على استخدام جسمه في القيام بالوظائف الحياتية اليومية بشكل مستقل وعادي. والإعاقة هي حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المتصلة بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو الاجتماعية (أنجيلا،١٩٩٥).

وتعتبر الإعاقة الجسدية أحد أنواع الإعاقات، وتشمل الإعاقة الحركية والعيوب أو التشوهات الجسدية- بما في ذلك فقدان أو ضعف الأطراف العلوية أو السفلية -وضعف المهارات الحركية اليدوية، والأضرار التي لحقت بأحد أعضاء الجسم المتعددة كالحروق والجروح العميقة التي لم تزل آثارها على جسد الفرد، ويمكن أن يكون العجز الحركي أو التشوه الجسدي ناتج عن مشكلة خلقية، أو إعاقة مكتسبة أو نتيجة الإصابة بمرض ما، ويقع أيضًا تحت هذا النوع من الإعاقة من أصيبوا بكسر في الهيكل العظمي، والإعاقة الحركية وهي الإعاقة الناتجة عن خلل وظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل، والتي تؤدي إلى فقد أن القدرة الحركية للجسم نتيجة البتر، أو إصابات العمود الفقري، أو ضمور العضلات وارتخائها وموتها، أو الروماتيزم (القاضي،٢٠٠٣).

الدراسات السابقة

في دراسة خوج (٢٠١١) التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جده بالمملكة العربية السعودية والتي هدفت إلى التعرف على الفروق الفردية بين مرتفعي ومنخفضي التنمر

المدرسي في المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي لدى عينة اشتملت على (٢٥٣) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس بالمرحلة الابتدائية، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة وسالبة بين التنمر المدرسي وبين المهارات الاجتماعية، كما أظهرت وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التنمر المدرسي ومنخفضي التنمر المدرسي كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي، ثم الحساسية الاجتماعية، كما أن دراسة سحلول وآخرون (٢٠١٨) التي هدفت إلى تحديد درجة شيوع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وبين أسباب هذه الظاهرة من وجهة نظر المرشدين، وتقديم مجموعة من المقترحات لمواجهة هذه الظاهرة والحد منها توصلت الدراسة لنتائج أهمها: أن ظاهرة التنمر منتشرة في المدارس الثانوية بدرجة كبيرة، وأن أهم الأسباب وراء أنتشارها هو التفكك الأسري والمستوى الثقافي للأبوين وأسلوب التنشئة الاجتماعية للطالب المتنمر، وأوضحت دراسة بسيوني والحربي (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى معرفة مستوى أنتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين طالبات المرحلة الجامعية وعلاقة ممارسة التنمر الإلكتروني بالشعور بالوحدة النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٣) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين يعانين من الشعور بالوحدة النفسية وممارسة سلوك التنمر الإلكتروني، وأوضحت دراسة صبيحات والعتوم (٢٠١٣) العلاقة بين أشكال الاستقواء (التنمر) والأمن النفسي والدعم العاطفي وتكونت عينة الدراسة من (٥١٨) طالبا وطالبة من الصف السابع وحتى التاسع وطبق عليهم مقياس الاستقواء ومقياس الأمن النفسي ومقياس الدعم العاطفي. وكشفت نتائج الدراسة أن التنمر اللفظي هو السائد بين أشكال التنمر ثم التنمر الجسدي ثم الاجتماعي وأخيرا تخريب الممتلكات، كما وجدت الدراسة علاقة عكسية بين الدعم العاطفي والأمن النفسي من جهة والتنمر من جهة و أن الذكور يتفوقون على الإناث في كل أنواع التنمر، وأجرى يوسيتالو وليهتو Uusitalo & Lehto (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين السعادة والاكتئاب لدى ضحايا العنف التقليدي وضحايا التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠٠) طالب وطالبة وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في معدلات العنف التقليدي في حين أن التنمر الإلكتروني جاء أكثر شيوعا بين الإناث وتوصل البحث أيضا الاكتئاب أعلى بين ضحايا نوعي التنمر التقليدي والإلكتروني.

وبحث القحطاني (١٩٩٩) في العلاقة بين درجة تقبل المعاقين جسدياً بالوحدة النفسية، وبعض المتغيرات المتمثلة في نوع الإعاقة ودرجة تقبل المعاق لإعاقته وتقدير الذات وقلق التواصل والانطواء. كما تهدف إلى

الكشف عن العوامل المنبئة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المعاقين جسدياً، حيث كانت اهم النتائج أن المعاقين جسديا يعانون من الوحدة النفسية وتدني تقدير الذات.

وأجرت أبو عيشة (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على بعض المشكلات النفسية وهي السلوك العدواني والوحدة النفسية، والأرق النفسي وعلاقتها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة (٢٣٨) طالبة من طالبات السنة التحضيرية بجامعة الطائف وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والوحدة النفسية، وعلاقة بين السلوك العدواني والأرق النفسي، وتوصلت دراسة غولي والعكيلي(٢٠١٨) التي هدفت إلى التعرف إلى أسباب سلوك التنمر لدى طالب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله على عينة مكونة (٤٦) مدرساً ومدرسة بواقع (٣٢) مدرساً و(١٤)مدرسة، إلى نتائج أهمها: تنوع أسباب التنمر: ذاتية وأسرية ومرتبطة بالبيئة المدرسية ومرتبطة بالبيئة المجتمعية المحيطة ومرتبطة بالعالم والثورة التقنية. كما جاءت دراسة جعني وموسى (٢٠١٧) والتي هدفت إلى معرفة الشعور بالوحدة النفسية للأفراد المعاقين حركيا فكانت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يتميزون بوجود درجة مرتفعة في الشعور بالوحدة النفسية.

أما الدراسات التي تناولت التكيف الاجتماعي للأفراد من ذوي الإعاقة منها دراسة الحطاب(٢٠١٥) والتي هدفت إلى دراسة الفروق بين الطلبة المعاقين بصريا المدمجين، وغير المدمجين باختلاف درجاتهم على مقياس التكيف النفسي الاجتماعي، من خلال تقسيم العينة، والبالغ عددها (٥٠) طالبا وطالبة من المعاقين بصريا في الصفوف (الثامن، التاسع والعاشر) إلى مجموعتين، مدمجين في المدارس العادية في محافظة مأدبا بالأردن، وغير مدمجين في أكاديمية المكفوفين في عمان، للعام الدراسي (٢٠١٤/٢٠١٥) وهدفت إلى مقارنة الفروق في التكيف النفسي الاجتماعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في مدارس الدمج حسب متغيري الجنس، ودرجة الإعاقة، كما هدفت إلى مقارنة الفروق في التكيف النفسي الاجتماعي لدى الطلاب غير المدمجين حسب متغيري الجنس والصف. وتم تطبيق أداة الدراسة وهي مقياس التكيف النفسي الاجتماعي على جميع أفراد العينة. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات الطلاب المدمجين وغير المدمجين على مقياس التكيف النفسي الاجتماعي، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متغير التكيف النفسي الاجتماعي لدى الطلاب المدمجين، وغير المدمجين حسب متغيرات الجنس، ودرجة الإعاقة والصف، وفي دراسة موسى وسليمان (٢٠١٠) التي هدفت إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي، والتكيف النفسي، والاجتماعي، التي تعزى لمتغير الجنس لدى المعوقين بصرياً، وتألفت عينة البحث

من (٨٥) كفيفاً وكفيفة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور، والإناث المعوقين بصرياً في مفهوم الذات الاجتماعي، والتكيف النفسي، والاجتماعي.

ومن خلال عرض هذه الدراسات التي تناولت ظاهرة التنمر اتضح أن التلاميذ يتعرضون للتنمر والمضايقات اليومية من قبل أقرانهم بالمدارس، إلا أن هذه الدراسة تناولت التنمر الذي يتعرض له التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية وهو ما يعد إضافة علمية لظاهرة التنمر التي يعاني منها الطلاب بالمدارس خاصة بولايات السودان التي تعتبر الأفقر لمثل هذه الدراسات، كما تناولت الدراسات السابقة متغير الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي كل على حدة، وهذه الدراسة تناولت الوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ ضحايا التنمر بالمدارس.

فروض البحث

١. يتعرض التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان للتنمر من قبل زملائهم.
٢. توجد درجة عالية من الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان.
٣. توجد درجة عالية من عدم التكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان.
٤. هنالك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان.
٥. هنالك فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان تعزى لمتغيرات (العمر ونوع الإعاقة وسببها والنوع).

منهج البحث وإجراءاته.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لمناسبته إجراءات الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث أن الدراسة تقوم على التعرف على متغيرات الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للأفراد من ذوي الإعاقة ضحايا التنمر.

مجتمع البحث

مجتمع البحث هم التلاميذ بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان محلية ابوجبيهة وعددهم (٥٠٢٣) تلميذ وتلميذة.

عينة البحث

تناول البحث الأفراد من ذوي الإعاقة الجسمية وهم المعاقين حركيا كمبتوري الأطراف والأفراد من ذوي التشوهات الجسدية الناتجة عن الحروق أو الولادية، حيث تم اخذ العينة المتاحة من المجتمع وذلك لتعثر الحصول على قوائم لحصر أعداد الطلاب ذوي الإعاقة بالولاية _عدم توفر إحصائيات بوزارة التعليم بالولاية-، لذلك تم اخذ العينة المتاحة بمحلية أبي جبيهة حيث كان عددهم (٣٢) تلميذا وتلميذة من ذوي الإعاقة الجسدية.

وتم توزيع أفراد العينة حسب الجدول التالي:

جدول (١) يوضح توزيع عينة البحث حسب (نوع الإعاقة/ العمر/سبب الإعاقة/ الجنس)

م	نوع الإعاقة	العدد
.١	الإعاقة الحركية	١٣
.٢	التشوهات الجسدية/ بتر/حروق/ كسور	١٩
	العمر	
.٣	٩-١٢	١٧
.٤	١٣-١٥	١٥
	سبب الإعاقة	
.٥	خلقي/ ولادي	١٤
.٦	مكتسب/ بيئي	١٨
	النوع	
.٧	ذكور	٢١
.٨	أناث	١١
	المجموع	٣٢ تلميذ وتلميذة

أدوات البحث

أولا: مقياس التنمر

صدق وثبات المقياس: تم اعتماد مقياس ضحايا التنمر المدرسي الذي أعدته الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة في هذا المجال، ومن ثم تم عرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجال علم النفس والتربية الخاصة (٥) دكتور، أوصوا بتعديل بعض العبارات، تكون المقياس من (٤٥) فقرة وخيارات الإجابات كانت خماسية، كما كان ثباته (٠,٩٠) وصدقه (٠,٩٤)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢) يوضح ارتباط فقرات مقياس التنمر بالدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
١	٠,٦٨٩	٢	٠,٨٣١	٣	٠,٩٨١
٤	٠,٥٩٦	٥	٠,٩٨٧	٦	٠,٩٢١
٧	٠,٤٨٦	٨	٠,٤٥٢	٩	٠,٧٩٢

١٠	٠,٣٨	١١	٠,٥٨٩	١٢	٠,٩٢١
١٣	٠.٧٥٦	١٤	٠.٦١٥	١٥	٠٥٨٧.
١٦	٠,٥٧٤	١٧	٠,٧٥٩	١٨	٠,٤٩٦
١٩	٠.٧٢٠	٢٠	٠.٣٥٢	٢١	٠,٨٢٣
٢٢	٠.٤٨٤	٢٣	٠٦٧٨	٢٤	٠,٦٧٨
٢٥	٠.٣١٦	٢٦	٠,٨٨٢	٢٧	٠,٨١٧
٢٨	٠.٥٢٣	٢٩	٠,٥٦٧	٣٠	٠,٧٦١
٣١	٠.٧٣٢	٣٢	٠,٨٩٦	٣٣	٠,٨٢٣
٣٤	٠.٦٢٣	٣٥	٠.٧٦٥	٣٦	٠,٨٤٢
٣٧	٠.٨٣٤	٣٨	٠,٥٦٣	٣٩	٠,٧٢٥
٤٠	٠.٥٣٧	٤١	٠.٦٨٣	٤٢	٠,٨٩١
٤٣	٠,٨٩١	٤٤	٠,٨٥٤	٤٥	٠,٦٤٨

ثانيا: مقياس الشعور بالوحدة النفسية

هذا المقياس من إعداد راسيل(Russell١٩٩٦) الذي استخدمه كأداة لقياس الشعور بالوحدة النفسية في الأبحاث التجريبية، وهذا المقياس هو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا لوس انجلس للشعور بالوحدة، وقد قام الدسوقي (١٩٩٨) بترجمة المقياس وتطبيقه وتقنينه وحساب معاملات صدقة وثباته، حيث يتكون المقياس من (٢٠) بند، تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصص علم النفس_(٥) محكم_، لإبداء آرائهم ومناسبة المقياس لعينة البحث الحالي، تم تعديل خيارات الإجابة من خماسية إلى ثلاثية كما تم تعديل صياغة العبارات حتى تعرض للمفحوص بصورة تقريرية بدلا عن التساؤلات، كما تم حساب الصدق والثبات للمقياس.

الاتساق الداخلي المقياس: تم حساب الاتساق الداخلي بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) فردا من أفراد عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٣) يوضح ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
٤٦	.٧٣٢	١١	.٨٣١
٤٧	.٦٢٣	١٢	.٦١٥
٤٨	.٨٣٤	١٣	.٤٥٢
٤٩	.٥٧٣	١٤	.٧٦٥
٥٠	.٧٥٦	١٥	٠٥٦٣
٥١	٠٥٧٤	١٦	.٦٨٣
٥٢	.٧٢٠	١٧	.٣٥٢
٥٣	.٤٨٤	١٨	٠٦٧٨
٥٤	.٣١٦	١٩	٠٨٨٢
٥٥	.٥٢٣	٢٠	٠,٥٦٧

من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل ارتباط درجات فقرات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بالدرجة الكلية للمقياس تلاحظ أن فقرات المقياس جميعها امتازت بالارتباط الجيد بالدرجة الكلية للمقياس، حيث كان ثبات المقياس (٠,٨٥) أما الصدق فكان (٠,٩٢).

ثالثا: مقياس التكيف الاجتماعي

تم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي الذي استخدمه كل من (الصمادي وعبدالحاكم،٢٠١٤) في دراستهما عن ممارسة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي المدرسي للتلاميذ بالمرحلة المتوسطة بالجزائر، وقد تم اختيار بعض العبارات التي تتناسب وأفراد عينة الدراسة الحالية وذلك بعض عرض المقياس على مجموعة من المحكمين (٥) أفراد من تخصص علم النفس والتربية الخاصة، حيث قاموا بحذف بعض العبارات وتعديل أخرى، فأصبح المقياس يتكون من (٣١) عبارة بدلا عن (٥٦) عبارة، ومن ثم تم حساب الصدق والثبات للمقياس، والجدول التالي يوضح الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول رقم (٤) يوضح ارتباط مقياس التكيف الاجتماعي

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
١	٠,٦٥٠	١٨	٠,٢٥٦
٢	٠,٢٥٦	١٩	٠٠١٦
٣	٣٤٦.	٢٠	٠,٣٥٤
٤	-٠,٥٣٤	٢١	٠,٠٥٦
٥	٠,٦٢١	٢٢	٠٢٣٠
٦	٠,٥٦٩	٢٣	٠,٣٥٤
٧	٠,٣٤٦	٢٤	٠,٥٦٤
٨	٠,٨٦٤	٢٥	-٠,٥٦٦
٩	٠,٥٨٠	٢٦	٠,١٢٦
١٠	-٠,٥٢١	٢٧	٠,٣٩٤
١١	٠,٥٤٢	٢٨	٠,٥٨٤
١٢	٠,٣٥٦	٢٩	٠٥٨٧
١٣	٠,٢٤٣	٣٠	-٠٥٦٤
١٤	٠,٢٥٩	٣١	٠,٢٥٤
١٥	٠,٤٥٢		
١٦	-٠,٢٨٦		
١٧	-٠,٢٦٤		

من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل ارتباط درجات فقرات مقياس التكيف الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس تلاحظ أن فقرات المقياس (٤،١٠،١٦،١٧،٢٥،٢٧،٣٠) كانت سالبة الارتباط، وأن الفقرات (١٩،٢١،٢٦) كانت ضعيفة الارتباط لذلك تم حذفها ليصبح المقياس (٢١) فقرة بدلا عن (٣١) فقرة، حيث كان ثبات المقياس (٠،٨٩) أما الصدق فك أن (٠،٩٤).

الأساليب الإحصائية للبحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث بعض الأساليب الإحصائية هي:

- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار(ت) للعينة الواحدة.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

نتائج البحث ومناقشتها

الفرض الأول: لاختبار صحة الفرض الأول والذي ينص (يتعرض الطلاب من ذوي الإعاقة الجسدية للتنمر من قبل زملائهم بالمدرسة)، قامت الباحثة باختيار اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة لمتغير التنمر، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٥) يوضح السمة العامة لمغير ضحايا التنمر

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
التنمر	٣٢	٢٠٠،٠٣٦	١٣٥	١٥،٣١٠٧٣	٢٤،٠٢٧	٣١	٠،٠٠	دالة إحصائيا

من الجدول أعلاه والذي يبين اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة للتنمر للأفراد من ذوي الإعاقة الجسدية يتضح أن السمة اتسمت بالارتفاع لدى عينة الدراسة وذلك بمقارنة الوسط الفرضي الذي كان (١٣٥) لمقياس ضحايا التنمر بالوسط الحسابي (٢٠٠،٠٣٦) والانحراف المعياري (١٥،٣١٠٧٣) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥).

تتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من صبيحات والعتوم (٢٠١٣) ودراسة خوج (٢٠١١) ودراسة الشريف (٢٠١٢) ودراسة سحلول (٢٠١٨) ودراسة بسيون (٢٠٢٠) ودراسة Uusitalo & Lehto(٢٠١٦) جميع هذه الدراسات وجدت مستوى مرتفع من درجات التنمر للطلاب، أي أن الطلاب يتعرضون بشكل متكرر للتنمر خاصة ذوي الإعاقة منهم.

تشير نتيجة الفرض إلى ارتفاع نسبة التنمر على الأفراد ذوي الإعاقة بالمدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان وهذا ما يؤكد استغلال التلاميذ العاديين لزملائهم من ذوي الإعاقة والتنمر عليهم وذلك لضعف مقدرتهم على الدفاع عن أنفسهم مما جعلهم ضحايا للتنمر، وترى الباحثة ومن خلال معايشتها للمشكلة أن للتنمر عواقب على مدى الحياة بالنسبة للطلاب من ذوي الإعاقة. ويؤثر ذلك على تعلمهم ومشاركاتهم الاجتماعية ورفاهيتهم كأفراد لهم الحق كغيرهم من أفراد المجتمع، وأن كثيرا من الأفراد ذوي الإعاقة غالبا ما يفكرون بترك المدرسة وبعضهم قد تركها، وأن الغياب والتسرب المدرسي الذي يقومون به هؤلاء الطلاب ما هو إلا تهرب مما يواجهون من تنمر داخل المدرسة من قبل زملائهم العاديين خاصة أن هؤلاء الطلاب موجودون بالمدارس العادية ولا يفرد لهم أي حيز لمناقشة قضاياهم أو مساعدتهم لتخطي هذه العقبات من قبل المعلمين أو الإداريين وذلك لعدم وجود سياسات واضحة في التعليم للأفراد من ذوي الإعاقة تساعد المعلمين في وضع خطط لهذه المشكلات في كافة ولايات السودان عدا ولاية الخرطوم التي تهتم- بشكل جزئي- بالأفراد ذوي الإعاقة، ويحتاج الطلاب إلى المساعدة في تعلم ما يجب القيام به لحماية أنفسهم من التنمر ومساعدة الآخرين الذين يتعرضون للتخويف والتسلط والتنمر، قد يحتاجون إلى تعليمات محددة يتم تصميمها خصيصاً لهم(مثل تمثيل الدور –التعبير من خلال دمية – التعبير بالرسم ..الخ)، خاصةً ذوي الإعاقة الحركية منهم ليتم تشجيعهم على التواصل دائماً مع شخص بالغ، والتعرف على المواقف التي يحدث فيها التنمر وتجنبها، لذا يجب تعليمهم كيف يُعبرون عن سلوك التنمر الواقع عليهم.

الفرض الثاني: لاختبار صحة الفرض الثاني والذي ينص (توجد درجة عالية من الشعور بالوحدة النفسية للطلاب من ذوي الإعاقة الجسدية) قامت الباحثة باختيار اختبار (ت) لمعرفة السمة العامة للمتغير، الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦) يوضح السمة العامة لمغيري الوحدة النفسية

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الوحدة النفسية	٣٢	٥١,١٢٥٠	٤٠	٦,١٧٨٧٩	١٠,١٨٥	٣١	٠,٠٠٠	دالة إحصائيا

من الجدول أعلاه والذي يبين اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة للشعور بالوحدة النفسية للأفراد من ذوي الإعاقة الجسدية يتضح أن السمة اتسمت بالارتفاع لدى عينة الدراسة وذلك بمقارنة الوسط الفرضي الذي كان (٤٠) لمقياس الشعور بالوحدة النفسية بالوسط الحسابي (٥١,١٢٥٠) والانحراف المعياري (٦,١٧٨٧٩) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو عيشة (٢٠١٦) ودراسة القحطاني (١٩٩٩) التي وجدت درجة مرتفعة من الشعور بالوحدة النفسية للطلاب، وكذلك دراسة جعني وموسى (٢٠١٧) والتي أظهرت نتائجها أن هنالك درجة مرتفعة من الشعور بالوحدة النفسية للأفراد من ذوي الإعاقة الحركية.

ترى الباحثة أن وجود درجة عالية من مستوى الشعور بالوحدة النفسية، ناتجا عن التعامل الذي يجده الأفراد ذوي الإعاقة الجسدية من قبل زملائهم بالمدارس الأساسية، وما يتعرضون له من مضايقات وتنمر لفظي وجسدي مثل السخرية منهم واستغلال عدم مقدرتهم وقوتهم الجسدية لذلك أصبحوا ضحايا للتنمر من قبل زملائهم.

الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث والذي ينص (توجد درجة عالية من عدم التكيف الاجتماعي للطلاب من ذوي الإعاقة الجسدية) قامت الباحثة باختيار اختبار (ت) لمعرفة السمة العامة للمتغير، الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٧) يوضح السمة العامة التكيف الاجتماعي

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
التكيف الاجتماعي	٣٢	٣١,١٨٧٥	٤٢	٩,١٧٣٧٣	-٦,٦٦٧	٣١	٠,٠٠٠	دالة إحصائيا

من الجدول أعلاه والذي يبين اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة السمة العامة للتكيف الاجتماعي للأفراد من ذوي الإعاقة الجسدية يتضح أن السمة اتسمت بالارتفاع لدى عينة الدراسة وذلك بمقارنة الوسط الفرضي الذي كان (٤٢) مقارنة بالوسط الحسابي (٣١,١٨٧٥) وانحراف معياري (٩,١٧٣٧٣) لمقياس التكيف الاجتماعي وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة فايد (٢٠١١) والتي أظهرت نتائجها أن الطلاب يتميزون بتدني مستوى التكيف الاجتماعي، وتتفق مع دراسة الحطاب (٢٠١٥) والتي هدفت إلى التعرف على التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين في الأردن.

ويعتبر التكيف سلوكا يقوم به الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه نتيجة وجود قدرات وميول معينة لدى الفرد، واستعدادات جسمية واجتماعية وانفعالية وعقلية والتي يتميز بها عن غيره، وتساعده في إحداث التكيف. وهذه الميول والاستعدادات هي ما يطلق عليها بعض العلماء الخصائص أو السمات الشخصية (رضوان،٢٠٠٢).

ترى الباحثة أن وجود درجة متدنية من التكيف الاجتماعي لدى الأفراد من ذوي الإعاقة الجسدية يعني أنهم غير متكيفين مع الوسط الذي هم فيه، أو المدرسة وذلك نتيجة طبيعية لما يتعرضون له من عدم تقبلهم والسخرية منهم من قبل زملائهم، مما يجعلهم غير منتمين للمجتمع الذي يوجدون به، وذلك لأن التكيّف الاجتماعي يعد من

مظاهر الصحة النفسية، التي تعبر عن انسجام الإنسان مع المحيط الذي يعيش فيه، إلا أن هذا الانسجام لا يتأتى إلا بوجود التقبل لكلا الطرفين (الفرد/المجتمع) وتمتع الفرد بكافة حقوق الأفراد الآخرين في المجتمع، وعدم تعرضه لأي نوع من الاستهزاء والسخرية من قبل الآخرين، والتي تعني بدورها عدم تقبل المجتمع للفرد مما يشعره بالنقص، و أنه دونهم وغير مقبول، الشيء الذي يشعر الفرد بعدم التكيف الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية نتيجة لذلك.

الفرض الرابع: لاختبار صحة الفرض الرابع والذي ينص (هنالك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للطلاب من ذوي الإعاقة الجسدية).

جدول رقم (٨) يوضح (معامل ارتباط بيرسون) العلاقة بين متغير الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي

المتغير	حجم العينة	قيمة الارتباط	القيمة الاحتمالية	النتيجة
الوحدة النفسية/ التكيف الاجتماعي	٣٢	٠,٩٨٧	-٠,٠٠٢	توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين

من الجدول أعلاه والذي يوضح نتيجة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للطلاب من ذوي الإعاقة الجسدية)، تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين المتغيرين، أي كلما زاد الشعور بالوحدة النفسية قل التكيف الاجتماعي للطلاب من ذوي الإعاقة الجسدية.

لا توجد دراسة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة حسب علم الباحثة، لأن اغلب الدراسات تناولت الشعور بالوحدة النفسية مرتبطة بمتغيرات أخرى غير التكيف الاجتماعي ولطلاب الجامعات، أما الدراسة الحالية فربطت الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية مما يميز هذه الدراسة عن غيرها.

ترى الباحثة أن أفراد عينة الدراسة والذين يتعرضون للتنمر من قبل زملائهم يتسمون بالشعور بالوحدة النفسية نتيجة حتمية لعدم وجود أصدقاء مقربين لهم بالمدرسة، ونتيجة السخرية وإطلاق الألقاب التي يواجهون من قبل زملائهم، مما يقلل من تكيفهم الاجتماعي في ذلك الوسط.

الفرض الخامس: لاختبار صحة الفرض الخامس والذي ينص (هنالك فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية تعزى لمتغير العمر ونوع الإعاقة وسببها والنوع).

جدول رقم (٩) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الشعور بالوحدة النفسية تبعا للمتغيرات الديموغرافية (نوع الإعاقة/ العمر/ سبب الإعاقة/النوع).

المتغير	مجموعتي المقارنة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
نوع الإعاقة	حركية	١٣	٥١,٣٨٤٦	٦,١٩١٦٩	٠,١٩٤	٣٠	٠.٠٢٥	دالة إحصائيا
	تشوهات	١٩	٥٠,٩٤٧٤	٦,٣٤٦٢٥				
العمر	١٩-١٢سنة	١٧	٥١,٨٢٣٥	٦,١٩٧١٣	٠,٠٧٦	٣٠	٠,٧٨٥	غير دالة

	١٣-١٥سنة	١٥	٥٠,٣٣٣٣	٦,٢٧٥٤٢			إحصائيا
سبب الإعاقة	خلقي/ولادي	١٤	٥١,٠٠٠	٦,٥٢٤٦٨	٠,١٥٨	٣٠	٠,٦٩٤	غير دالة إحصائيا
	مكتسب	١٨	٥١,٢٣٥٣	٦,٠٥٧٣٢			
النوع	ذكور	٢١	٥١,٧١٤٣	٦,٠٦٧٤٨	٠,٠٣٥	٣٠	٠,٠١٢	دالة إحصائيا
	أناث	١١	٥٠,٠٠٠٠	٦,٥٢٦٨٧			

من الجدول السابق والذي يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، لمعرفة الفروق في الشعور بالوحدة النفسية التي تعزى لمتغيرات (نوع الإعاقة، العمر، سبب الإعاقة/ النوع) تبين وجود فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية في متغيري (نوع الإعاقة، والنوع)، بينما لا توجد فروق في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير (العمر وسبب الإعاقة).

يتبين من الجدول أن هنالك فروق في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير نوع الإعاقة، وذلك لصالح الطلاب من ذوي التشوهات الجسدية وذلك بمقارنة الوسط الحسابي الذي كان (٥١,٣٨٤٦) للمشوهين جسديا، بالوسط الحسابي (٥٠,٩٤٧٤) للمعاقين حركيا، والمتوسط الحسابي (٥١,٧١٤٣) للذكور والمتوسط الحسابي (٥٠,٠٠٠٠) للإناث مما يعني أن الذكور اكثر شعورا بالوحدة النفسية من الإناث، وعدم وجود فروق في المتغيرات (العمر وسبب الإعاقة)، ترى الباحثة أن وجود هذه الفروق لصالح الطلاب المشوهين يعزى لأن التشوهات يمكن أن يتعرض أصحابها للتنمر اللفظي مع قدرتهم على مقاومة أنواع التنمر الأخرى، وهذا يخفف من الشعور بالوحدة النفسية، وكذلك بعض التشوهات قد تكون غير واضحة وليست مؤثرة بشكل كبير مثل الإعاقة الحركية التي يعاني صاحبها من ضعف القوة وعدم استطاعته مجابهة ورد أنواع التنمر الأخرى مما يزيد شعوره بالوحدة النفسية اكثر من غيره.

أما مقارنة الذكور بالإناث، فترى الباحثة أن طبيعة الذكور اللعب خارج المنزل، وتكوين صداقات عديدة، والقيام بالألعاب الجماعية، وهذا ما يفتقده الطالب من ذوي الإعاقة الذي يتعرض للتنمر من قبل زملائه، إلا أن الإناث يمكنهن البقاء بالمنزل لأطول فترة ممكنة مما يجعلهن اقل شعورا بالوحدة النفسية من الذكور.

نتائج البحث

من خلال إجراء الدراسة الحالية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية، توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١. يتعرض التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية في المدارس الأساسية بولاية جنوب كردفان إلى التنمر المدرسي بدرجة مرتفعة.

٢. اتسم التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بدرجة مرتفعة من الشعور بالوحدة النفسية.
٣. اتسم التلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية بدرجة منخفضة من التكيف الاجتماعي.
٤. هنالك علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والتكيف الاجتماعي للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية.
٥. هنالك فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية للتلاميذ من ذوي الإعاقة الجسدية تعزى لمتغيرات (نوع الإعاقة والنوع).

التوصيات

من خلال الدراسة وإجراءاتها الميدانية وكذلك النتائج يمكن صياغة التوصيات الآتية:

١. وضع قو أنين ولوائح تحد من ظاهرة التنمر للطلاب من ذوي الإعاقة بشكل عام وتفعيل هذه اللوائح والنظم والإشراف عليها من قبل الإدارات التعليمية.
٢. عمل إحصائيات للتلاميذ ذوي الإعاقة بالولاية بشكل دقيق حتى يمكن تقديم الرعاية لهم.
٣. الاهتمام بالأفراد من ذوي الإعاقة في شتى ولايات السود أن بما يتوافق والسياسات العالمية.
٤. وضع آليات عمل تنظم عملية التعليم والتعلم للأفراد من ذوي الإعاقة.
٥. الاهتمام بتدريب المعلمين وتطويرهم نظرا لما يلاقونه من قصور خاصة بالولايات الأخرى غير ولاية الخرطوم والتي رأت الباحثة من خلال إجراء هذا البحث أنهم لا يعرفون ذوي الإعاقة والتعامل معهم على الإطلاق وليس لهم دراية بالحقوق والواجبات للأفراد من ذوي الإعاقة.
٦. إجراء المزيد من الدراسات عن التنمر في بقية ولايات السودان الأخرى ومقارنة النتائج لمعرفة كيفية معالجة الظاهرة بشكل عام.

المقترحات البحثية

١. إجراء دراسات عن التنمر المدرسي ودوافعه للتلاميذ العاديين وذوي الإعاقات.
٢. إجراء دراسة عن وجهة نظر المعلمين تجاه التنمر وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة.

المراجع

أبو عيشة، زاهدة جميل. (٢٠١٦). *بعض المشكلات النفسية لدى طالبات الجامعة وعلاقتها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي*. مجلة الإرشاد النفسي، العدد (٢٥)، ٤٦-٧٥.

احمد، عبد اللطيف. (٢٠١٠). الفرق *في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل من مستويات اقتصادية مختلفة*. مجلة جامعة دمشق، العدد (٢٦)، ١٣٧-١٧٠.

أحمد، الزغبي محمد. (٢٠٠٣). *مقارنة الإحساس بالوحدة النفسية بين طلاب الجامعة*. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد (٣)، ١٢٣-١٥٤.

أنجيلا، جاف. (١٩٩٥). *حقوق الإنسان للأشخاص من ذوي الإعاقة*. رام الله.

بسيوني، سوزان، والحربي، ملاك. (٢٠٢٠). *التنمر الإلكتروني وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٢)، جامعة أم القرى.

الجزار، هاني (٢٠١١). أسباب الشعور بالوحدة النفسية. القاهرة، هلا للنشر والتوزيع.

جعني، أسماء، موسى، يمينة. (٢٠١٧). الملتقى الدولي الأول حول" :ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول يومي ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠١٧ (*الشعور بالوحدة النفسية لدى المعاقين حركيا _دراسة ميدانية على عينة من المعاقين حركيا بمدينة غرداية*). الجزائر.

حسين، طه عبد العظيم، حسين، سلامة عبد العظيم. (٢٠١٠.) *استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم*. الإسكندرية، دار الوفاء.

الحطاب، لينا حكم. (٢٠١٥). التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد (١١)، ٣٠٣-٣١٧.

حمادة، محمد. (٢٠٠٣). *دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

الخولي، محمد سعيد. (٢٠٠٧). *العنف المدرسي*. مكتبة الأنجلو المصرية.

خوج، حنان. (٢٠١٢). *التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية*. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد (١٣)، العدد (٥)، ١٢٢-٢١٢.

الخطيب، فريد. (٢٠١١). العنف والتنمر المدرسي. البوصلة، نت. howstuffworks.com -parent-ing/parenting/child-prodig

الخطيب، جمال، الحديدي، منى. (١٩٩٨). *مقدمة في الإعاقة السمعية*. دار الفكر.

الخوالي، هشام. (٢٠٠٤). *التنبؤ بسلوك المشاغبة/الضحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية لدى من عينة المراهقين*. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي الحادي عشر مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.

الدسوقي، مجدي. (١٩٩٨). *مقياس الشعور بالوحدة النفسية دليل التعليمات*. مكتبة الأنجلو المصرية.

خوري، توما جورج. (١٩٩٦). الشخصية وعلاقتها بالتعلم. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

رضوان، سرسك. (٢٠٠٢). *العلاقة بين سمات الشخصية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة آل البيت*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.

سحلول وآخرون. (٢٠١٨). *واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها*. مجلس البحث العلمي بفلسطين، مديرية التعليم.
شروخ، صالح الدين. (٢٠٠٤). *علم الاجتماع التربوي*، دار العلوم.
شكور، جليل. (١٩٩٥). معاقون *لكن عظماء*. (دراسة توثيقية) الدار العربية للعلوم.
شيبي، الجوهرة بنت عبد القادر. (٢٠٠٥). *الشعور بالوحدة النفسية وعلاقاتها بسمات الشخصية لدى عينة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
الشاذلي، عبد الحميد محمد. (٢٠٠١). *الواجبات المدرسية والتوافق النفسي*. المكتبة الجامعية الأزهرية.
الصالح، مصلح. (١٩٩٦). *التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي*. دار الفيصل الثقافية.
صبيحات، شيراز إبراهيم، العتوم، عدنان يوسف. (٢٠١٣). *أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي*. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، ١٦٣-١٨٥.
الصبحيين، علي موسى، القضاة، محمود فرح أن. (٢٠١٣). *سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
الصمادي، ليندة، عبد الحاكم، عبد القادر. (٢٠١٤). *ممارسة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ممارسين وغير ممارسين*. مجلة العلوم التربوية والرياضية، العدد (٧)، ١٣٤-١٤١.
طلب، احمد على، وسليمان، عمر محمد. (٢٠١٩). ضحايا التنمر المدرسي من الطالب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والعاديين في ضوء بعض المتغيرات. المجلة التربوية، كلية التربية. المجلة التربوية، العدد (٨)، ٢٦١٠-٢٦٦٧.
عوض، عباس محمود. (١٩٩٠). *علم النفس العام*. دار المعرفة الجامعية.
غباري، ثائر أحمد، خالد، محمد أبو شعيرة. (٢٠١٠). *التكيف مشكلات وحلول*. مكتبة التجمع العربي للنشر والتوزيع.
غولي، حسن احمد، والعكيلي، جبار وادي. (٢٠١٨). *أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طالب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله*. مجلة كلية التربية للبنات، ببغداد.
فارس، العنزي. (٢٠١٠). *الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
فايد، عبد الرازق. (٢٠١١). *التكيف الاجتماعي وعلاقته بالتعلم الحركي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال جزائر٣.
فهمي، مصطفى. (١٩٧٩). *التوافق الشخصي والاجتماعي*. مكتبة الخانجي، ط ٧.

القاضي، غيداء. (٢٠٠٣). *وعي الشباب في محافظة بيت لحم –دمج المعاقين في المجتمع*. منشورات بانوراما، رام الله، فلسطين.

القحطاني، علي سعيد ناصر. (١٩٩٩) . درجة *الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المعاقين جسدياً وعلاقتها ببعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

القذافي، محمد رمض أن. (١٩٩٤). سيكولوجية الإعاقة. الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا.

قشوش، إبراهيم. (١٩٨٨). *دراسة للعلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد التوادية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الأول الث أنوي في قطر*. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ٢٢٥-٢٩٥.

كاتي، محمد عزت. (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميد أنية على عينة من طلبة الصف الأول الث أنوي بمحافظة ريف دمشق. مجلة جامعة دمشق، العدد (١)، ٦٧-١٠٦.

الهابط، محمد. (١٩٨٥). *التكيف والصحة النفسية*. المكتب الجامعي الحديث.

Blake and Jay (2004)." Physical Disability, Unemployment, and Mental Health", Rehabilitation Psychology, V (49) P241-249.

Lynch, J. (1977): "The broken heart the medical consequences of loneliness", New York.

Norton, Chris. "What is the Definition of Relational Bullying / Social Bullying - BRIM Anti-Bullying Software"? BRIM Anti-Bullying Software. Archived from the original on 2016-12-01. Retrieved 2016- 11-30.

Papalia. D & Olds Sally. (1988). "Psychology", Second edition Mc Grew –Hill book company, London.

Russell, D. W. (1996). UCLA Loneliness Scale (Version 3): Reliability, validity, and factor structure. *Journal of Personality Assessment*, *66*(1), 20–
https://doi.org/10.1207/s15327752jpa6601_2

Rokach, A., Bauer, N., & Orzeck, T. (2003). The experience of loneliness of Canadian and Czech youth. Journal of adolescence, PP 267-282.

Smith, PK, Mahdavi, J.; Carvalho M.; Fisher, S.; Russel, S. & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: its nature and impact in secondary school pupils. Journal of child psychology and psychiatry, 49, 376 – 385.

Storey, k, & slaby (2008). Eyes on bullying what can you do. Newton: education development center.

Uusitalo, L. & Lehto, J. (2016). Happiness and Depression in the Traditionally Bullied and Cyberbullied 12 year old. Open Review of Educational Research, 3 (1), 35 – 51.

Wolke, D; Sarah, W; Stanford, K & Schulz's (2002). Bullying and German: Prevalence and School Factors. British Journal of Psychology, 92,673 - 696, Retrieved October 5, 2006 from EBSCO host Master File database.